mroftalp htehaB ni knil muideM

64 - مدارج السالكين لابن القيم - الخلاف في اشتراط عدم العود إلى الذنب) 2 (- الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريم ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله. ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير - 00:00:00

ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا اللهم يا معلم ابراهيم علمنا ويا مفاهيم سليمان فهمنا اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا - 00:00:19

نستغفرك ونتوب اليك وبعد لا زلنا في احكام التوبة من مدارج السالكين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الله وسلم على نبينا محمد صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. امين. قال المصنف رحمه - 00:00:36

الله فصل ومن احكامها ان العاصي اذا حيل بينه وبين اسباب المعصية وعجز عنها بحيث يتعذر وقوعها منه هل تصح توبته وهذا السؤال هذه المسألة اذا اراد الذنب لكنه حيل بينه وبينه - 00:01:06

كمن كان يشرب الخمر انقطعت عنه لا يستطيع ان يحصل عليها ثم تاب لسبب ليلى لانه اول اسعارها اصبح لا يستطيع ان يحصل عليها بما اني انا لا اجدها اذا اتوب - 00:01:31

هل تصح هذه هل هي توبة صادقة نصوح ام لا؟ هذا هو السؤال ايوه وهذا. وهذا كالكاذب والقاذف وشاهد الزور اذا قطع لسانه المعروف بالكذب والمعروف بالقذف والمعروف بشهادة الزور اذا انقطع لسانه قطع - 00:01:51

لا يستطيع ان يكذب ولا ها؟ فيقول اذا اتوب هذا هذا مثاله ايوة والزاني اذا جب والسارق اذا الجب هو قطع قطع الذكر والسارق اذا اوتي على اطرافه الاربعة والمزور اذا قطعت يده - 00:02:12

ومن وصل الى حد معه دواعيه الى معصية. بطلت بطلة معه دواعيه الى معصية كان يرتكبها. هم. ففي هذا قولان للناس من جعلها عامة للناس ماشي المقصود بالناس من يتكلمون في العلم - 00:02:35

سواء كانوا من اهل السنة او من اهل البدع عموما ايوه فقالت طائفة لا تصح توبته لان التوبة انما تكون ممن يمكنه الفعل والترك التوبة من الممكن لا من المستحيل - 00:02:55

ولهذا لا تتصور التوبة من لا تتصور. نعم ولهذا لا تتصور التوبة من نقل الجبال عن اماكنها وتنشيف البحار والطيران الى السماء ونحوه. هل هذا مستحيل قال ولان التوبة مخالفة وقالوا ولان التوبة مخالفة داعي النفس - 00:03:12

واجابة داعي الحق ولا داعي للنفس هنا اذ يعلم استحالة الفعل الفعل منها يعني من النفس التي انتهت من هذه الفواحش ولا يقع منها ذلك ماشي قالوا ولا ولان هذا كالمكره على الترك المحمول عليه قهرا - 00:03:37

ومثل هذا لا تصح توبته قالوا ومن المستقر في فطار الناس وعقولهم ان توبة المفاليس واصحاب الجوائح توبة غير معتبرة ولا يحمدون عليها المفاليس الذين يتوبون من الاسراف. هم شراء الباطل مفلس - 00:04:06

يقول هذي بغير معتبرة واصحاب الجوائح الذي نزلت بهم جائحة فاستهلكت مالهم يقول اتوب من من ترك الزكاة كان ما يزكي فلما فلس صار يقول ايش لو عندي اموال زكيت - 00:04:26

كل هذا غير صحيح لان داعي النفس والطمع زال ولا يحمدونه. ولا يحمدون عليها بل يسمونها توبة افلاس. وتوبة جائحة. قال الشاعر قال الشاعر ورحت عن توبة سائل هم ورحت عن توبتي سائلا. بتوبتي ولا توبتي - 00:04:46

ها؟ توبة توبة اي نعم عندي توبته ورحت عن توبته سائلا وجدتها توبة افلاسي. ماشي ورحت عن توبتي عن توبته سائلا وجدتها توبة افلاسي قالوا يدل على هذا ايضا ان النصوص المتضافرة المتظاهرة قد دلت على ان التوبة عند المعاينة لا تنفع لانها توبة - 00:05:13

ضرورة لا اختيار قال تعالى انما التوبة على الله الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله وعليما حكيما. وليست التوبة الذين يعملون السيئات. حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان. ولا الذين يموتون - 00:05:53

وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما والجهالة ها هنا. ينبغي ان تفهم هذه الاية صحيحا اسمع كلام الشيخ ايوة والجهالة ها هنا جهالة العمل. وان كان عالما بالتحريم قال قتادة اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:15

على ان كل ما عصي الله على ان كل ما عصي الله على ان كل ما عصي الله به فهو جهالة الله على ان كل ما عصي الله به فهو جهالة - 00:06:41

عمدا كان او لم يكن وكل من عصي الله من عسى. وكل من عصى الله فهو جاهل هذا يحكي مجاهد يا قتادة يحكي اجماع الصحابة وعلى هذا قوله انما التوبة ان هذا انما هذه الحصر - 00:06:57

اي لا توبة من الله ها على الله عفوا المعنى ما دام حصل انما التوبة على الله حق على الله حقه على نفسه عز وجل للذين يعملون السوء بجهالة هذا المعنى من المراد بالجهالة هنا؟ ليس مراد الجهل جهل العلم انما جهل العمل - 00:07:14

جهل العمل هو الذي يفسره قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل اليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه كيف يدعو الجن - 00:07:39

الجهل المقصود به السفه تعدي مثل ما قال الشاعر الا لا يجهلون احد علينا لنجهل فوق جهل الجاهدين ليس المقصود بجهل العلم الذي لا يعرف لا المقصود جهل ولذلك الناس - 00:07:56

يصفون السفيه الذي يتعدى الحدود بانه جهل تجهل على الناس هذا هو قول بجهالة اي بعمل في عمل سيء وثم يتوبون من قريب هذا الكلام. بقي ايش القريب؟ هل القريب بعد الذنب مباشرة او القريب - 00:08:15

عند الموت قبل الموت ابن الغرغرة هذا شيء يذكره المصنف واما التوبة اما التوبة من قريب الجمهور المفسرين على انها التوبة قبل المعاينة. نعم. قبل الموت. قبل معاينة الموت الغرغرة ماشي - 00:08:45

قال عكرمة قبل الموت قال الضحاك قبل معاينة ملك الموت وقال السدي والكلبي اي توبة في صحته قبل مرض موته الموسم وغيره عن المهم المقصود قبل المعاينة ليس معاينة النظر انما معاينة الغرغرة - 00:09:05

لانه صحب الاحاديث ما لم يغرغر هذا هو والغرغرة هو ان تبلغ الروح الحلق لا يستطيع ان يتوب او يتكلم وفي المسند وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:27

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر. وفي نسخة وفي نسخة الدراج ابي الهيثم في نسخة دراج. ايه. وفي نسخة دراج ابي الهيثم. كذا عندك ابي الهيثم؟ نعم. بين اه شرطتين - 00:09:50

عن ابي الهيثم ها؟ ابي الهيثم عن ابي سعيد ابو السمح عن ابي لهيثم عن هذا دراجي يروي عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ما هو ابو الهيثم؟ هو ابو السمح - 00:10:11

ان لان اه دراج عن ابي الهيثم عن كلمة سخط عندك كلمة عن وفي نسخة دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد مرفوعا ان الشيطان قال وعزتك يا ربي لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم - 00:10:30

فقال الرب عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني وارتفاعي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني. الله اكبر عندك تخريج له اخرجه احمد وابو يعلى والبغوي في شرح السنة وقال في المجمع واحد - 00:10:57

احمد رجاله رجال الصحيح راح يكون عندنا معزو الى الصحيحة للشيخ الالباني قل انظر الصحيحة الذي قبله ما لم يغرغر الترمذي

في الدعوات باب التوبة مفتوح قبل الغرغرة نعم ماشي - 00:11:19
هذا شأن التائب من قريب. اما اذا وقع في السياق. هذا هو سياق الموت ايوة فقال اني تبت الان. لم تقبل توبته وذلك لانها توبة اضطرار لا اختيار. هذا الذي في الاية منصوص - 00:11:43
وليست التوبة على الذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان المقصود بالحضور هنا السياق الغرغرة التوبة بعد طلوع الشمس من مغربها ويوم القيامة وعند معاينة بأس الله - 00:11:59
قالوا ولان حقيقة حقيقة التوبة. يعني على كل نرجع الى الاية يقول الله عز وجل انما التوبة على الله اي حق على الله اوجبوا على نفسه هو رحمة منه بعباده - 00:12:19
لمن؟ قال للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. هذا الاول. والقريب هنا قبل الموت قال فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما اه وليست التوبة للذين يعملون السيئات - 00:12:34
الذين ليست لهم توبة صنفان الذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت غرغرة قال اني تبت الان هذا واحد السيئات والثاني ولا الذين يموتون وهم كفار لم يتب من الكفر - 00:12:58
لماذا لان الذي يموت وهو كافر يموت وهو يعتقد الملة التي هو قائل يعني ما يندم عليها ليس كالمذنب المذنب يندم اذا جاء الموت الكافر سبحان الله يزين له باطله - 00:13:22
اولئك اتنا لهم عذابا لي نعوذ بالله. لذا في المسيئين من المسلمين اذا لم رحمهم الله عد لهم العذاب لكن قد يرحمهم الله اما الكفار فلا فما تنفعهم شفاعة الشافعي - 00:13:38
اعوذ بالله الله حسن الخاتمة ماشي الله اليكم قالوا ولان حقيقة التوبة هي كف النفس عن الفعل الذي هو متعلق النهي. تعلق. الذي هو متعلق النهي والكف انما يكون عن امر مقدور - 00:13:57
واما المحال فلا يعقل فلا يعقل كف النفس عنه. ولان التوبة هي الاقلاع عن الذنب. وهذا لا يتصور منه الايقاع. حتى يتأتى منه الاقلاع قالوا ولان الذنب عزم جازم على فعل المحرم. يقترن به فعل فعله المقدور. والتوبة منه عزم جازم على ترك - 00:14:18
يقترن به الترك والعزم على غير المقدور محال. والترك في حق هذا ضروري. لا عزم لا عزم لازم بحق هذا ضروري لازم غير مقدور لازم ايه الترك الترك العاجز. ايه. يعني الذي قطع ذكره - 00:14:43
لا يستطيع الزنا وهو الترك في حقه اضطراري ضروري بمعنى اضطراري هنا ضروري بمعنى اضطراري لازم هو تارك تارك واضح؟ ايه نسأل الله العافية والسلامة لكن وجد من بعض الناس يعني لا يستطيع ان يأتي النساء فكان يدفع - 00:15:10
ما لم للفاجرين ليفجروا امامه ينظر بعينيه وهو لا يستطيع يفعل ذلك فهذا ما ما تاب حتى وهو عاجز يذهب الى بعض البلدان ويدفع مالا للفاجر ليفعل امامه بالفاجرة نسأل الله العافية والسلامة بما انه ما يستطيع - 00:15:34
اعوذ بالله والترك والترك في حق هذا ضروري لازم غير مقدور. بل هو بمنزلة ترك الطيران الى السماء. ونقل الجبال وغير ذلك والقول الثاني عند القول الاول الذي يقولون لا توبة لهم - 00:16:01
هذا العاجز العاجز قدرا لا توبة له شرعا هذا القول الاول وهذا وجههم ذكره. سيذكر القول الثاني وادلته سيبين الراجح بل هو صرح به من اوله والقول الثاني وهو الصواب ايوه - 00:16:18
والقول الثاني وهو الصواب ان توبته صحيحة ممكنة بل واقعة فان اركان التوبة مجتمعة فيه. والمقدور له منها الندم. هذا هو والان المقدور له الندم فندم رجل رأى انه عوقب - 00:16:42
مثل الذين اصحاب الجنة انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الحديقة مزرعة اذا اقسموا لا يصرمن عن مصبحين ماذا قالوا في النهاية؟ قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين ندموا ذكرهم صاحبه - 00:17:01
هنا يحصل عرفوا انهم طغيان وقالوا انه وان ظلمنا ها مع ذلك وهذا وقد يكون هذا المنع الذي جاءه بسبب هو نفسه عقوبة اخذ جزاؤه ولذلك ماذا قال بعدها عز وجل؟ كذلك العذاب - 00:17:20

نزل عليهم العذاب الاخرة اكبر لمن اصتر اصر وبقي المهم انهم الصواب انه اذا كانت توبة جازمة وصادقة وعلم ان ما نزل به مما يمنعه من ذلك انه بسبب ايش - 00:17:46

الذنب انها عقوبة فاورثه ذلك الندم حصل الندم فهذا توبة اما اذا كان مجرد ترك ينتظر ان يتمكن فهذا لم يتب على كل ان هي راجعة الى النصوح كما قال الله تعالى توبة نصوحة - 00:18:10

الله اليكم وفي المسند مرفوعا الندم توبة اذا تحقق ندمه على الذنب ولو امه نفسه عليه فهذه توبة فكيف يصح هذه توبته؟ يعني توبة هذا العاجز ليس في يده قدرة على على التصرف انما قدرته على الندم فهذه توبته - 00:18:33

يعني هو الحقيقة الامر لو لو تأملوا لان الله تعالى قبل توبة الذي على فراش الموت ما لم يغرغر يعني مقبولة توبته. طيب الذي على فراش الموت وتابع هل في قدرته ان يرجع الى الذنب اصلا - 00:19:00

ليس في قدرة ومع ذلك تعب وقبل الله منه. هذا دليل واضح ما تحتاج الى يعني تلك الاشياء هو اصلا في حال الموت حاجز لكنه لم يغرغر مقبول توبة ما لم يغرغر - 00:19:26

الله اليكم وكيف يصح ان تسلب التوبة عنه مع شدة ندمه على الذنب ونومه نفسه عليه ولا سيما ما يتبع ذلك من بكائه وحزنه وخوفه وعزمه الجازم ونيته ونيتي انه لو كان صحيحا والفعل مقدورا له لما فعله. نعم. اي قد يكون من رحمة الله به - 00:19:45

انه سلب منه القدرة على الذنوب مثل الذي كان ينظر الى المحرمات ثم سلب ذلك من النظر لا ينظر الله رحمه واعانه واذا كان الشارع قد نزل العاجز عن الطاعة منزلة الفاعل لها - 00:20:12

اذا صحت نيته كقوله في الحديث الصحيح اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما. الله اكبر لانه كان يعمله فاذا صرفه صارف هم والنية موجودة كتب له اجره - 00:20:36

هذا مع النية اذا نوى الفعل لكنه عاجز او او ثقل عليه بسبب المرض او السفر كان معتادا ان يقوم الليل لكن في السفر ما يستطيع لانه حال سفر فيوتر وترا - 00:20:56

والذي يمنعه هو حال السفر وفي هذا ونيته لو كان مقيما عاد الى قيامه فهذا يكتب له اجره كذلك الصوم الى اخره وفي الصحيح ايضا وفي الصحيح ايضا عنه ان بالمدينة اقواما. ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا. الا كانوا معكم. قالوا وهم بالمدينة - 00:21:12

قال وهم بالمدينة حبسهم العذر. الله اكبر. كان يريد الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم ما استطاع نيتهم حسبت لهم وله وله نظائر في الحديث وتنزيل العاجز عن المعصية التارك لها قهرا. مع نيته تركها اختيارا له وامكنه منزلة التارك المختار او لا. نعم - 00:21:40

فتنزيله منزلة التارك المختار من فعلي اولى من اجر الذي الفعل الصالح ولم يفعله واضح؟ هذا هو مع ان هذا ما فعل ومع ذلك نال الاجر يوضح ان مفسدة الذنب - 00:22:07

التي يترتب عليها الوعيد تنشأ من العزم عليه تارة ومن فعله تارة ومن شر المفسدة معدوم في حق هذا العاجز فعلا وعزما. والعقوبة تابعة للمفسدة. اي نعم لانه يقول من هم بسيئة - 00:22:31

فلم يعملها يعني تركا لله كتبت له حسنة كاملة ومن هم بسيئة فعملها كتبت عليه سيئة واحدة بقي اذا هم بحسب سيئة وعجز عنها يعني لم يتركها لله ولم يفعلها انما عجز عنها. مسكوت عنها في الحديث - 00:22:50

هذا محل نزاع بين العلماء هو الذي اشار اليه هنا. لكن هنا هنا في في ما هو اولى وهو الذي عجز عنها فندم ليس باقيا مصرا عليها بينما الذي عزم على السيئة وحجب عنها ولا زال يخطط يريد يتمنى يتحين. فهذا - 00:23:19

الصحيح انه يكتب عليه يكتب عليه ذلك لنظائر لان الله كتب على بني اسرائيل قتل عيسى وهم لم يقتلوه شبه له سجل عليهم ذلك لانهم لا زالوا عازمين مصرين متبجحين على اليهود - 00:23:45

وكتب عليهم العزم وباذن الاسباب ومثله قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم من عذاب اليم ماشي وايضا وايضا فان هذا تعذر منه الفعل ما تتعذر منه التمني والهداد ما تتعذر منه التمني والوداد. احنا عندنا لم - 00:24:05

وايضا فان هذا تعذر منه الفعل لم يتعذر منه التمني والوداد ها لم تتعذب؟ لم. عندي لم يتعذر. هم هذا يعني الذي الذي عجز عن الفعل ها تعذر منه مباشرة الفعل. لكن لم يتعذر منه التمني الفعل والوداد - 00:24:30

ها ومع ذلك لم يتمنى ندم ضربنا لكم بالمثال الذي كان عجز عن الفاحشة فصار ايش؟ يدفع مالا لمن يفعلون الفاحشة. هذا يتمنى ما ندم هذا ايش ما ندم نسأل الله العافية والسلامة لم يتب - 00:24:54

بينما الذي تاب ثم تعذر منه الفعل ندم واتى وتاب. هذا التمني موجود لكنه ايش؟ تركه لله هذا المقصود وايضا فان هذا وايضا فان هذا تعذر منه الفعل لم تتعذر منه تمني الوداد. لم يتعذر. لم يتعذر منه التمني والوداد. مم. فاذا كان يتمنى - 00:25:13

ويود لو واقع الذنب ومن نيته انه لو كان سليما لباشره فتوبته بالاقلاع عن هذا الوداد والتمني والحزن على فوته. فان الاصرار متصور في حقه فان الاصرار متصور في حقه قطعا. فيتصور في حقه ضده وهو التوبة. بل هي اولى بالامكان والتصور من الاصرار - 00:25:41

وهذا والفرق بين هذا وبين المعاين. وهذا واظح. وهذا واظح. نعم وهذا واظح. نعم. هذا هو والفرق بين هذا وبين المعاين. ومن ورد القيامة ان المعاين يعني اللي يعاين الموت - 00:26:06

عند الغرغرة او عينة طلوع الشمس من مغربها ان الله تعالى يقول اذا جاء لا ينظرون الا ان يأتيهم الله ويأتي انظر بعض ايات ربك يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها - 00:26:23

لم تكن امنت من قبل جاء في الحديث ان هذا المقصود طلوع الشمس من مغربها اذا رآها لا ينفع نفسا ايمانها وكذلك يوم القيامة كذلك يوم القيامة يقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين - 00:26:48

قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم يوم الفتح يوم القيامة ولا هم ينظرون والفرق بين هذا وبين المعاين ومن ورد القيامة ان التكليف قد انقطع بالمعاينة وورود القيامة - 00:27:11

والتوبة انما تكون في زمن التكليف. هم. وهذا العاجز لم ينقطع عنه التكليف. هنا تكليف النية تكليف القصد تكليف الحب والبغض موجود القلب لا زال موجود. التكليف باقي نعم والتوبة انما تكون في زمن التكليف. وهذا العاجز لم ينقطع عنه التكليف. فالاوامر والنواهي لازمة له. والكف متصور منه - 00:27:33

عن التمني والوداد والاسف على فوقته على والكف متصور منه عن التمني والوداد والاسف على فوتي تأسف على فوت الذنب هذا يتوب من هذا التاس. نعم والكافو متصور منه عن التمني والوداد - 00:28:03

وللاسف على فوته وتبديل ذلك بالندم والحزن على فعله. والله اعلم. ان احسنت نسأل الله ان يرزقنا التوبة النصوحة وان يهدينا سواء السبيل اللهم اغفر لنا وتب علينا واصلحنا واصلح احوالنا واحوال المسلمين واصلح عامتنا - 00:28:26

وفقهم لما تحب وترضى يا رب العالمين اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:28:59